في نادي الاكاديميين في القدس ، شجب الدكتور انور الخطيب رئيس ادارة النادي ورئيس الهلال الاحمر مشروع بيجن ، وقال انه لا يختلف عن مشروع الادارة الذاتية للتجمع العمالي ، واكد في سياق شجبه للمشروع « حق الشعب الفلسطيني في اقامة دولة مستقلة ذات سيادة ... ويجب رفض اية صيغة اخرى » . كما ان رؤساء البلديات الوطنيين ، وكذلك رؤساء المؤسسات الشعبية والنقابات المهنية ، وخاصة اولئك الذين وقعوا على العريضة التي ذكرناها سابقا ، اكدوا في مقابلات واحاديث وبيانات في مناسبات مختلفة ، شجبهم القوي لمشروع بيجن ، واعلنوا تمسكهم بمنظمة التحرير الفلسطينية .

وفيما يتعلق بموقف بعض الشخصيات التي تنعتها المصادرالاسرائيلية بـ«الاعتدال» والمؤيدة بشكل عام للنظام الأردني ، فقد اعلنت هي الاخرى عن رفضها للمشروع ، فالياس فريج رئيس بلدية بيت لحم « لا يتصور ان يكون هذا هو مشروع بيجن المقترح من جانب اسرائيل ... واذا كان مشروع بيجن يشبه المشروع الذي نشر فاننا نرفضه بشكل قاطع » كما ان حكمت المصري رئيس البرلمان الاردني سابقا يرى انه « لا يمكن للنقاط التي طرحها بيجن ان تكون الجوات لمبادرة الرئيس المصري» واعلن رفضه لها. اما رئيس بلدية غزة رشاد الشوا فقد اعلن هو الاخر رفضه لمشروع بيجن ، مضيفا انه « اذا كانت اسرائيل ترغب الان في السلام والاستقرار في المنطقة ، فعليها الاعتراف بالحقوق الشرعية للفلسطينيين والموافقة على قيام دولة فلسطينية تكون مرتبطة بالاردن » .

وفي النهاية لا بد من تسجيل الملاحظات التالية :

١ ـ ان المشروع لا يتطرق الى القدس العربية ، معتبرا اياها قد ضمت رسميا الى اسرائيل ، ويرى في الضفة الغربية باستثناء القدس، انها تتكون من منطقتين : يهودا والسامرة !

٢ ـ الحرص على استمرار الاستيطان الاسرائيلي في مناطق « الحكم الذاتي ».

٣ ـ الحرص على حق الاسرائيليين والمؤسسات الصهيونية في شراء واستملاك الاراضي في مناطق الحكم الذاتي .

٤ ـ الحرص على تواجد القوات الاسرائيلية في مناطق الحكم الذاتي ، وتكليفها بمهام الحفاظ على الامن الداخلي، اي قمع التظاهرات والتحركات الوطنية في المدن والقرى ، وهذا يعني تواجدها اليومي في المدن والقرى .

٥ ـ الحرص على عدم السماح للاجئين او النازحين الفلسطينيين الموجودين خارج المناطق المحتلة بالعودة الى مناطق الحكم الذاتي ، الا بموافقة جماعية من الاطراف الثلاث الاردن والادارة الذاتية واسرائيل . هذا مع العلم ان المشروع يسمح بالتواجد الاسرائيلي غير المحدود في هذه المناطق .

هذا هو جوهر المشروع الذي لا يختلف عن الاحتلال اطلاقا ، والذي جعل الكثيرين في المناطق المحتلة يفضلون الاحتلال عليه ! ومن الملفت للنظر ان المشروع مليء بالبنود الخالية من اي معنى ، ولا شك بأن القصد من حشوه بهذه البنود الجوفاء يجيء كمحاولة للتخفيف من المعاني الاحتلالية البشعة .

عبد الحفيظ محارب